مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 08 ـ العدد 01 ـ السنة 2023 ص 245 - 262

بناء الإنسان وفق رؤية إسلامية

Building the human being according to an Islamic vision

خيرالدين شرقي *

جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر k.chergui@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2022/10/10 تاريخ القبول: 2022/11/12 تاريخ: النشر: 2023/01/26

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلي إبراز أهم المعالم الأساسية لبناء الإنسان في ظل هذا العالم المتغير وذلك وفق رؤية إسلامية شملت الإنسان بإصلاح الذات وتجديد الوعي وبعث الجانب الروحي فيه ولايكون ذلك إلا وفق رؤية معرفية متوازنة في مصارها ومتماسكة في مناهجها ومنهجيتها المعرفية بناء علي التكامل المعرفي لتحقيق النهوض المنشود.

وقد تتبعت الدراسة المنهج التحليلي من خلال بسط المفاهيم الأساسية لاصلاح الإنسان و قد خلصت الدراسة إلي جملة من النتائج أهمها: بناء الإنسان قبل بناء الحضارة ومرجعية هذا البناء لا يكون إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة والاقتداء بسيرة المصطفى ﷺ والصالحين من بعده عن ذلك هو الاستثمار الحقيقي.

الكلمات المفتاحية: الإنسان ; المعرفة . الوعي ; بناء.

* **المؤلف المرسل**

doi: https://doi.org/10.55781/rsic.v8i1.149

Abstract:

This study sought to highlight the most important basic features of human building in light of this changing world, in accordance with an Islamic vision that included the human being with self-reform, renewal of awareness and resurrecting the spiritual aspect in it, and that is only according to a balanced cognitive vision in its destiny and coherent in its curricula and cognitive approach based on cognitive integration to achieve advancement desired.

The study followed the analytical approach by laying out the basic concepts of human reform, and the study concluded a number of results, the most important of which are: the construction of man before the construction of civilization, and the reference for this construction is only by referring to the Qur'an and the Sunnah and following the biography of the Prophet, peace be upon him, and the righteous after him. real investment

Keywords: Human, Knowledge, Awareness, Building.

مقدمة:

المنظومة الغربية ومالها من مضامين تحمل في طياتها نظرة عدائية اقصائية للحضارات الأخرى، وخاصة الحضارة الإسلامية ،وخير دليل على ذلك الأطروحات الكبرى التي صاحبتها من نهاية التاريخ وصراع الحضارات وحوار الحضارات. الاستشراق ، الاستغراب، العولمة ، ومشروع الحداثة ومابعدها وغيرها من المضامين ، ولا تكمن خطورتها في قوتها وقدرتها على الاختراق الحضاري بقدر ما تكمن في ضعف الآخر وعدم استعداده لمواجهة هذا الاختراق،هو ضعف ارتباط وتمسك واعتزاز المسلمين بدينهم وهويتهم الحضارية هو سبب الاختراق الحضاري.

ولهذا ارتأيت أن ابحث في هذا الموضوع الموسوم ب: **بناء الإنسان وفق رؤية إسلامية**.

انطلاقا من الإشكالية التالية: **في ظل تعدد وتنوع المرجعيات الفكرية الغربية كيف يتم بناء الإنسان وفق رؤية إسلامية؟**

وتتجلى أهمية الموضوع فيما يلي:

التحصين الفكري والحضاري وتفعيل كل مؤسسات المجتمع، وهذا لا يكون إلابإنشاء وتكوين منظومة أمنية معرفية وحضارية وما يتوافق وثوابت الأمة وقيمها الإسلامية.

وقد عالجت الإشكالية في نقاط أساسية:

أولا: الاستثمار في الإنسان و إعادة بناء الإنسان بالتمكين للجانب الروحي ولايكون إلا بمراجعة الذات وإعادة بعث الوعي.

ثانيا: إعادة بناء الرؤية المعرفية ويكون ذلك وفق مصادر المعرفة و المنهجية المعرفية(إسلامية المعرفة أنموذجا) ، بين الأسلمة والتكامل المعرفي .

أم المنهج: فقد تتبعت الدراسة المنهج التحليلي من خلال بسط المفاهيم الأساسية لاصلاح الإنسان

1. الاستثمار في الإنسان

1.1 : إعادة بناء الإنسان:

ومن أبرز ثمرات النّص السماوي السليم وعطائه الخالد،عقيدة التوحيد التي تشكل أهم مقومات الإمكان الحضاري الذي تمتلكه وتتميز به الأمة المسلمة، التي ترتكز إلى الفطرة وتحرر ضمير الفرد من المخاوف والهواجس، وتخلص نفسه من اليأس والقنوط والإحباط، كما تحرر عقله من الخرافات والأوهام والإيمان بالمصادفة، والبروج والخوارق،وتعتقه من تأله البشر، وتنسخ الطواغيت، وتحقق المساواة بين الخلق، وتوقف تسلط الإنسان على الإنسان، وتخلصه من جميع أنواع العبوديات والكهانات الدينية، وتأمنه من الخوف على حياته ورزقه، وتمنحه الثقة والتحمل، لأنّه يرتكز إلى القوة المطلقة القادرة على كل شيء، أو تمنحه الإرادة، وتبعث فيه الفاعلية، لكن المشكلة في الغواش التي لحقت بعقيدة التوحيد فتحولت وأخضعت في مناهج تدريسها وبحثها إلى لون من

الفلسفة بمعارفها وأدواتها البحثية الجدلية، وأطروحاتها النظرية، وعواطفها الباردة، وقطيعتها مع العمل والسلوك، وإخراجها من دائرة الأخلاق، التي تميزها، أو تميز النبوة عن الفلسفة[1].

ومن الإمكان الحضاري الذي تتوفر علية الأمة، ويؤهلها للقيام بالدور الحضاري المعاصر، إنسانية الخطاب، وتمحور الخطاب بكل نماذجه وأبعاده حول إعادة بناء الإنسان، محور الحضارة ومعيارها، والارتكاز في ذلك إلى رصيد الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فكان بين الوحي المنزل من عند الله، وبين المخلوق الإنسان المخلوق من الله تواعد والتقاء الإنسان المخلوق من الله تواعد والتقاء، ذلك أنّ الذي خلق أعلم بمن خلق، فلا يمكن أن يأتي تشريعه، وتعاليمه متجاهلا لحاجة ، ذلك أنّ الذي خلق أعلم بمن خلق، فلا يمكن أن يأتي تشريعه، وتعاليمه متجاهلا لحاجة أصلية أو مصطدمة بكينونة الإنسان نفسه، وأن يأتي التكليف متجاوزا طاقة الإنسان واستطاعته. يضاف إلى ذلك أنّ أعظم مرتكزات الإمكان الحضاري في هذا الملمح، أنّ الإسلام منح الإنسان حرية التدين والاختيار، وترتب على ذلك أن جعل ميزان الكرامة والتميز كسبيا من صنع الإنسان "التقوى والعمل الصالح"، ولم يجعله قسريا فيعتمد الفوارق البشرية التي لا يد للإنسان في إيجادها أو نفيها كاللون والجنس والقوم والذكورة والأنوثة، وبذلك أصبح باب الإنجاز والبناء الحضاري مفتوحا للجميع، وميدان السباق والتنافس على فعل الخير، الذي يعتبر المهماز الحضاري هو سبيل الارتقاء والتميز. قال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير** ﴾ [2]

وبذلك ألغى الفوارق والحواجز والحدود، ودعا الإنسان أينما كان، فكان خطابه عالميا منذ اللحظة الأولى لحركة الدعوة، في الوقت الذي لم تقم بعد دولة المدينة أو الجزيرة أو المناطق المحيطة جغرافيا بجزيرة العرب، وجاء ذلك الإنجاز الحضاري الإسلامي مشتركا عالميا يمثل إنسانية الحضارة الإسلامية، وجعل الأجناس والأقوام والبلدان عوامل عطاء حضاري، ووسائل تكامل وتعاون، فبدَّل الحوار والتعاون بالصراع والاقتتال.[3]

إن كرامة الإنسان مستمدة من إيمانه بتكريم خالقه ومعبوده، وعزته مستمدة من إيمانه بعزة خالقه وحريته وتكريمه يعتمدان على ولائه وعبوديته الخالصة لعزيز لا يذل ، وهو الله وقاهر لا

يغلب وهو الله وفي إهانته نيل من مقام عبوديته لربه واستهانته بمخلوقيته ومكانته التي خصها الله بالتكريم والتشريف في أصل الخلقة على سائر مخلوقاته، وأهله بما منحه من أدوات ليكون خليفة على كونه، ومهد له مفردات هذا العالم وجعلها ذلولا لإرادة وخاضعة لمشيئته، ليعمر بها حياته ويتنعم فيها من متاع طيب ، وسخر له كل ما في السماوات والأرض تكريما له وتلبية لحاجاته وقضاء لمصالحه وتحقيقا لمنافعه ليتحقق فيه ويتحقق به معنى العبودية الخالصة لربه وخالقه في هذا العالم، ولقد احتفى القرآن الكريم والسنة النبوة المطهرة بمظاهر تكريم الإنسان باعتبار ذلك عقيدة ودينا يتمثله الإنسان في حياته ويعيشه في واقعه اليومي وفي علاقاته المتبادلة بين الناس جميعا ، الكل يعمل على تكريم الكل، فلا يعمل أحد على إهانة ما كرمه الله، ولا يسخر أحد مما أعزه الله فإذا أخطأ إنسان أو سقط في سلوكه فقد حدد له الشارع وسائل العقاب ومستوياته على درجات متفاوتة من التعازير والحدود، حسب حجم الجرم الذي ارتكبه أو الخطأ الذي وقع منه، حتى لا تترك الأمور في يد الحكام بلا ضوابط وبلا معايير ، وحتى لا تترك مصائر الناس خاضعة لأهواء ذوي السلطان ونفوذهم.فتكريم الإنسان عقيدة ودين، ينبغي أن يحتل مكانته في أدبيات المجتمع وعلى ألسنة الدعاة وأقلام المفكرين حتى ينتبه ذو السلطان إلى بشاعة الجرم الذي يرتكبونه في حق دينهم وعقيدتهم وفي حق أمتهم أيضا، حين يعمدون إلى إهانة الإنسان والنيل من إنسانيته التي كرمها الله ورفع مكانتها على سائر المخلوقات فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي خصه الخالق بأنه خلقه بيديه. (4)

قال تعالى لإبليس: " ﴿**قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ**﴾"[5]

إنّ عقيدة تكريم الإنسان هي نقطة البدء في خلق الإحساس بالثقة والشعور بالانتماء ،ليجد فيها الإنسان نفسه ويحس بذاتيته، وينتشل نفسه من هذا الإحساس هي نقطة البدء في خلق الإحساس بالثقة والشعور بالانتماء، ليجد فيها الإنسان نفسه ويحس بذاتيته، وينتشل نفسه من هذا الإحساس القاتل الذي يعيشه صباحا ومساء ألا وهو الإحساس بالغربة الذي يعوق كل تفكير في النهضة ويقضي على كل أمل في البناء.(6)

2.1 التمكين لروحانية الإنسان وعدم إهمال المادية

من خصائص الخطاب الإسلامي أنّه يدعو إلى الروحانية التي هي جوهر الدين ولبه، ولكن لا يهمل الجانب المادي من الحياة، ذلك أنّ الله تعالى خلق الإنسان مزدوج الطبيعة، فيه قبضة من طين الأرض، ونفخة من روح الله سبحانه وتعالى، وهذه النفحة الربانية هي التي ميزته عن سائر الحيوانات، وجعلته أهلا لأن يأمر الله الملائكة بالسجود تكريما: ﴿**إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرا مِّن طِين فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ**﴾[7]

فإذا عني الإنسان بعنصره الروحي — وأصله السماوي-سما وارتقى حتى يلتحق بأفق الملائكة، وإذا عاش أسيرا وخادما لعنصره الطيني —وأصله أرضي-هبط وأخلد إلى الأرض، فينزل إلى حضيض الأنعام، وربما كان أضل منها وأسوأ.قال تعالى: ﴿ **أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا** ﴾.[8]ولهذا نجد أنّ أوامر القرآن الكريم ونواهيه، اتجهت لتهذيب الجسد والروح، وإثراء الجسد والروح[9].

فالإمكان الحضاري الذي تمتلكه الأمة المسلمة، والذي يؤهلها للقيام بدور متميز ورائد لإلحاق الرحمة بالعالمين هي الطاقة الروحية المتجددة المختزنة في الإيمان، التي تغذيها التعاليم والعبادات الإسلامية والإقبال المتزايد على الإسلام، على الرغم من كل ظروف المسلمين، من مواقع حضارية شتى، ومستويات ثقافية وعلمية متعددة. فهذا الضخ الروحي والثقافي والمعرفي للقرآن الكريم وبيانه النبوي نبع لا ينضب، حيث لا تتم عبادة المسلم إلا بتلاوته سرا وجهرا وسماعاً وتأملاً وتدبراً، في يوم المسلم وليلته، إضافة لتحقيق الولادة الجديدة للأمة في كل عام، حيث يسعى المسلمون من شتى البقاع إلى أرض النبوة للعيش ولو لأيام على أرض ولادة المجتمع الأول، الذي حمل الحضارة للعالمين، وحقق المساواة والتكافل مع (الآخر)، وألغى فوارق وحواجز الزمان والمكان، وما يصاحب ذلك ويسانده من توجهات للمسلمين من مواقعهم إلى البيت الحرام، محور حركة الحجيج، في اليوم خمس مرات،يستلهمون من خلال هذا التوجه كل معاني الخير، ويجددون العزيمة على متابعة

الطريق، إضافة إلى الدخول في دورة روحية متجددة في صيام رمضان، الذي يعكف فيه الناس على الذات لإعادة صقلها بالقرآن والارتقاء بها عن الغرائز والشهوات.

فهذه الطاقة الروحية المتجددة والمستمرة العطاء والصقل، إلى جانب العبادات الأخرى، تصوغ الفرد المسلم فاعلا صياغة أخرى ليبقى معطاء مؤثرا لغيره، متحملاً لكل المصاعب، متأبياً عن القلق والإحباط والسقوط والانكسار، حمالاً للحب والخير للآخرين، مسؤولا عن ذلك أمام الله، مستذكرا ذلك في عبادته، رابطا نجاته بتنجية (الآخر).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ**»[10]

إن هذه الطاقة الروحية المتأتية من طبيعة الإيمان، الذي تغذيه العبادة، ويستجيب له السلوك،هي التي تشحذ الهمم وتمنحها الصبر والاحتمال والاحتساب، وتجدد الشباب الحضاري للأمة المسلمة.[11]

3.1 :مراجعة الذات وإعادة بعث الوعي

الخطاب الديني في عصرنا هذا لابد أن يتبنى عالمية الدعوة، والتوجه، وإن لم يغفل الجوانب المحلية والإقليمية، وذلك لسببين أساسيين:

أولهما: أنّ هذه هي طبيعة الدعوة الإسلامية، فهي ليست دعوة عربية ولا دعوة شرقية، وليست دعوة عرقية ولا إقليمية بحال، بل هي دعوة للعالمين.

ثانيهما: أنّ العزلة الآن لم تعد ممكنة، إذ لم يعد في إمكان عالم أو داعية أن يغلق أبواب مسجده أو معهده على نفسه، وعلى مصليه أو تلاميذه، ويقول لهم ما يود أن يقوله دون أن يسمع به أحد.[12]ومع دعوة الخطاب الإسلامي للعالمية، وانفتاحه على الكون لا ينسى الواقع الإقليمي والمحلي من حوله، فالأقربون أولى بالمعروف، والنبي ﷺ يقول:"ابْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ"[13]

والقرآن الكريم يقول:﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ**﴾ (14)، فبدأ بالوالدين والأقربين لأنهم أحق من غيرهم وأولى.والإسلام إن يعتبر الأمة الإسلامية أمة واحدة يرى توزيع زكاة كل إقليم في فقراء الإقليم نفسه.(15)

ولما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن قال له:"**أَخْبِرْهُمْ أَنِ افْتُرِضَ عَلَيْهُمْ صَدَقَةٌ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ لِتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**". *(16)*

فبعث الوعي لدي الإنسان ينطلق من الفطرة الداخلية ليحاول بواسطة الحواس أن ينسجم مع العالم الخارجي، وهذه هي لحظة الفاعلية نحو التغيير، وأخطر ما يهدد الوعي حالة "الإمعة" التي حذرنا منها الرسول عن حذيفة بن اليمان: "لا تَكونوا إمَّعةً، تقولونَ :إن أحسنَ النَّاسُ أحسنَّا، وإن ظلموا ظلَمنا، ولَكن وطِّنوا أنفسَكم، إن أحسنَ النَّاسُ أن تُحسِنوا، وإن أساءوا فلا تظلِموا". *(17)*

لأنّ ذلك يعتبر تعطيل لعمل العقل الذي أشاد به القرآن الكريم في أكثر الآيات، واعتبر ذلك من الأسباب التي حجبت الناس عن الحق.قال تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ**﴾ **(18)**

وهذا التقليد الأعمى هو أخطر ما يهدد شخصية المسلم ويؤدي إلى التخلف ويبعده عن الوعي السليم، وقد نبهنا النبي إلى مخاطره في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن**".(19)

واتباع الآخر من غير علم ودراية وفهم يضعف الشخصية ويبعد الإنسان عن الحق قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ**﴾(20) فيحصل بذلك التقليد الأعمى والذي يعتبر حالة نفسية تسجن العقل في قفص حديدي، وتجعل الإنسان إمعة يقلد غيره دون أن يتعب عقله في التحليل والتحرير والتفكيك، ومع مرور الوقت تفقده الوعي بحيث يصبح

التقليد عنده عادة لا يمكن التخلي عنها، وأن إعمال العقل والاستفادة من تجارب الآخرين أو الانفتاح على معارفهم وعلومهم مضيعة للوقت[21]

فوعي الإنسان لذاته يعتبر محور بناء الحضارة ، أو كما يسميها الشيخ الفاضل بن عاشور بالحس الباطني أو داعية النظر ، التي تجعل الإنسان المنطلق الأول نحو تحصيل الإدراك النفسي ثم الإدراك الوجودي ، ودور كلمة الوحي في بلورة الوعي والاتجاه بالإنسان نحو الوجهة الصحيحة كما يقولالفاضل بن عاشور: (..وسر الحضارة الإسلامية،يبتدئ تكونه في الفرد بطريقة تربوية، تعتمد على إيقاظ الحس الباطني ، الذي يتوجه به الفرد إلى تحصيل المدركات الأولى... فيتخذ الإنسان نفسه المنطلق الأول ، نحو تحصيل المدارك ، إذا يدرك نفسه أولا،يدرك وجودها ،ويدرك استعدادها للمعرفة ..وبهذا الإدراك المزدوج، يتوجه إلى تحصيل المعرفة توجها غريزياً.[22]

2 إعادة بناء الرؤية المعرفية الإسلامية

1.2 مصادر المعرفة

الخطاب الإسلامي في عصرنا أنه يؤمن بالوحي ولا يغيب العقل، فهو يؤمن بالوحي باعتباره أساس كل دين سماوي، فتعاليم الدين وأحكامه ليست من صنع النبي- أي نبي- ووحي و وفكره ووجدانه، بل أوحى الله بها إليه عن طريق ملك ألهمه أو أنزل كتابه إليه ، فتلقاه النبي منه، وحفظه، وبلغه للناس كما أنزل إليه ،ونحن المسلمين بعد أن رضينا بالله تعالى ربا، وبالإسلام دينا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وبالقرآن العظيم إماما: أصبحنا ملتزمين – بحكم عقيدتنا– بأحكام الإسلام وأوامره ونواهيه: في العقيدة والشريعة والسلوك والمفاهيم والتقاليد، فليس لنا إلا أن نقول: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، وفي هذا يقول الله تعالى:﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا**﴾ [23]

ومع دعوة الخطاب الإسلامي إلى الإيمان بما جاء به الوحي، والالتزام به أمرا ونهيا، في العبادات أو المعاملات يدعوا هذا الخطاب –في الوقت نفسه–إلى احترام العقل الذي لولاه ما ثبت الوحي.

فالإسلام يحترم العقل، لأنّ به عرفنا الله عز وجل، و به عرفنا رسول الله ﷺ، و به عرفنا كتاب الله الكريم، وهو يحترم العقل، لأننا بالعقل نفهم كتاب الله عز و جل، ونفسر كتاب الله الحكيم، ونستنبط أحكام الله العزيز، فقد شاء الله تبارك وتعالى أن ينص على بعض الأحكام في كتابه، أو على لسان رسول الله ﷺ، وأن يدع منطقة فارغة من التشريع والأحكام الملزمة سميت في بعض كتب فقهائنا"بمنطقة العفو"[24]

أخذا من الحديث القائل: «**ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو اقبلوا من الله عافيته، فإنّ الله لم يكن لينسى شيئا**[25]ثم تلا:

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾[26].

وهذه المنطقة – منطقة العفو– مطلوب من العقل أن يملأها عند الحاجة بما يهديه إليه اجتهاده في ضوء النصوص الأخرى: إما عن طريق القياس بشروطه، أو الاستصلاح، أو الاستحسان، أو غيره من أدلة ما لا نص فيه.وأما ما جاءت فيه نصوص قرآنية أو نبوية، فمهمة العقل أن يجتهد فيها ليستخرج منها الأحكام في ضوء الأصول والقواعد التي ارتضتها الأمة في الاستنباط، وبناء الفروع عليها، وهنا تتعدد المدارس وتتنوع المشارب مابين من يميل إلى الرأي، ومن يميل إلى الأثر، ومن ينظر إلى المقاصد، ومن يجنح إلى الظواهر، والشريعة تتسع لهؤلاء جميعا، وفي هذا التنوع إثراء للفقه وسعة ورحمة، وهو يحترم العقل بعد ذلك، لأنه أداته الفذة في معرفة الكون من حوله، فهو الذي يكتشف قوانين المادة، ويفسر الظواهر الكونية، ويربط بينها، ويستخدمها في مصلحة الإنسان، كما يوظفها في تثبيت الإيمان قال تعالى: ﴿ **سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَ لَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ** ﴾[27]، إنّ هذا العقل يجب أن يحترم لدى المسلمين فلا يعطلوه عن وظيفته الأساس، التفكير والبحث والاستنباط والنقد، فلا تنحصر مهمته في مجرد التلقي التقليد والجمود، وقبول كل مايلقن للإنسان دون أن يمتحنه ويفحصه ويعرف الصدق فيه من الكذب، أو الصحة من الفساد، أو الصواب من الخطإ، أو الحق من الباطل والضلال، ولهذا كان لابد في إثبات الحسيات من دليل المشاهدةُ:﴿ **وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ** ﴾[28]، ولا بد في إثبات

النقليات من دليل التوثيق ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (29).

﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(30) وكان لابد في إثبات العقليات من البرهان المنطقي، ولهذا تكرر في القرآن مطالبة أصحاب الدعاوى العقدية أن يأتوا بالبرهان على دعواهم ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾(31) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾(32)

فالعقل الذي يواجه التحديات ،هو العقل الحر الباحث عن الحقيقة، الطليق من أسر التقليد، و إتباع الظنون والأهواء، فإنّ الظن لا يغني من الحق شيئا، والهوى يعمي ويصم، أما العقل المكبل بأغلال الانبهار بفلسفة معينة، أو بثقافة بشرية، أو بتقليد الماضين، فهذا عقل غير مأمون على تحصيل المعرفة الصحيحة، والوصول إلى الحقيقة الصريحة، وقد قال الإمام ابن الجوزي: اعلم أنّ المقلد على غير ثقة فيما قلد فيه، في التقليد إبطال منفعة العقل، لأنه خلق للتأمل والتدبر، وقبيح بمن أعطي شمعة يستضيء بها أن يطفئها ويمشي في الظلمة(33).

وفي عصرنا امتحن العقل الإسلامي بفتنة الانبهار بصنم آخر هو صنم الحضارة الغربية الحديثة، بما تحمله من فلسفة للحياة والإنسان. لقد وجد من بني جلدتنا من فتنوا بهذه الحضارة، ومن لا يزالون مفتونين بها، ويريدون منا أن ننسلخ من جلدنا، وننخلع من ذاتنا، أنتبع هذه الحضارة شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه وراءهم، هؤلاء الذين سماهم بعض العلماء ب(عبيد الفكر الغربي). ونحن نريد من (العقل المسلم) اليوم أن يتحرر من التبعية والتقليد للغرب وفلاسفته، كما دعوناه أن يتحرر من التبعية والتقليد للشرق وأئمته، بل إنّ التحرر من الغرب أحق وأولى، نريد للعقل المسلم أن يتحرر من التبعية والتقليد، وألا يتعبد إلا بمحكمات النصوص الربانية، التي تضيء له الطريق، وتهديه سواء السبيل فالله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾(34).

ولا توجد عندنا –نحن المسلمين–مشكلة الصراع بين العقل والوحي، أو بين الحكمة والشريعة أو بين الفكر والعقيدة، أو بين العلم والدين، فالدين عندنا علم، والعلم عندنا دين، ومن القواعد المعلومة المقررة عندنا: أنه يستحيل التناقض بين قواطع العقل وقواطع الشرع، لأنّ الحق لا يعارض الحق أبدا، وإذا وجد شيء من هذا في الظاهر، فلا بد أن يكون لأحدهما تفسير أو تأويل يخرج به عن التناقض(35

2.2 المنهجية المعرفية (إسلامية المعرفة أنموذجا)

إن عالمية الأزمة تتطلب حل عالمي وليكون الحل الإسلامي على مستوى خطاب عالمي، فإن مدخله الأساس هو (المنهجية المعرفية) القائمة على القرآن المجيد. فهي وحدها القادرة على إعادة تشكيل العقل المعاصر، وبناء مدركاته بناء سليم.[36]

مفهوم إسلامية المعرفة: وهي من أكثر القضايا التي ميزت توجهات الفكر الإسلامي المعاصر، فهي من الحقول المعرفية الجديدة التي استطاع الفكر الإسلامي المعاصر أن يقتحمها بكفاءة عالية، خاصة مع تأسيس "المعهد العالمي للفكر الإسلامي"الذي جعل من إسلامية المعرفة قضيته الفكرية والمنهجية الأساسية.

وإسلامية المعرفة في التصور المنهجي " للمعهد العالمي للفكر الإسلامي"تتحدد في **أمرين**:

الأول:التأسيس والتأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية.

الثاني:إصلاح مناهج الفكر الإسلامي،وحسب هذا التصور فإن إسلامية المعرفة تعني: منهجية إسلامية قويمة شاملة تلتزم توجيه الوحي ولا تعطل دور العقل؛بل تتمثل مقاصد الوحي وقيمه وغاياته وتدرس وتدرك وتتمثل موضوع اهتمام الوحي وإرشاده،وهو الفرد والمجتمع الإنساني والبناء والإعمار الحضاري... وتفي وتتمثل بالضرورة القدرات والإنجازات العلمية والحضارية الصحيحة كافة، تلك التي توارثتها البشرية وأنتجتها بعد أن تمحصها وتزنها بميزان الإسلام وشمولية قيمه وتوجيهه وغاياته[37].

فإسلامية المعرفة هي منهج معرفي محدد المعالم واضح القسمات، ويمثل بديلا للمادية والوضعية المتجاهلة لله وللغيب، وتشكيل وبناء قواعد المنهجية الإسلامية على ضوء المنهجية المعرفية القرآنية ولا تحقق الأسلمة أهدافها إلا بالتكامل بين المعارف.

3.2 المعرفة بين الأسلمة والتكامل لتحقيق النهوض المنشود

الأسلمة تهدف إلى تخليص العلوم ومناهجها من خلفياتها الوضعية لتصبح أكثر التصاقا بواقع الإنسان وأكثر استجابة لتطلعاته، وهدف الأسلمة ليس الوقوف عند هذا الحد من الترصد لما ينتجه الآخرون والكلام فيه وحسب، على اعتبار أن هذا قد يفهم مجرد رد فعل غير مدروس، بل إن ما يوازي هذا هو التأسيس لمناهج جديدة للعلوم، وذلك بالبدء بوضع النظريات التي تهتم بالكليات في سائر العلوم، بحيث تكون تلك النظريات مستحضرة لكليات للوحي ودون أن تهمل المشترك الإنساني العام الذي هو من قبيل إبداع الفطرة الإنسانية أو ما يمكن عده منطقة خارج الأحكام الشرعية، أو ما يدخل ضمن دائرة الأحكام العقلية والعادية بإصلاح المتكلمين، وكل ذلك وفق رؤية مقاصدية عامة، ذلك أن بناء أي علم من العلوم لابد أن يسبق في هذه الحالة ببناء نظري، فالنظرية الاقتصادية سابقة لعلم الاقتصاد، والنظرية الاجتماعية سابقة لعلم الاجتماع وهكذا وهلم، وعلى ذلك يمكن بناء نظرية إسلامية في الاقتصاد، وأخرى في الاجتماع، وأخرى في السياسة، وأما ما ينبني على هذه النظريات من علوم، فإنها قد تتقاطع مع غيرها مما بني على غير النظرية الإسلامية انطلاقا من كون ذلك يحمل الطابع الإجرائي بصورة عامة[(38)].

وإصلاح مناهج الفكر يقتضي الإقدام الفوري على مراجعة الذات، وتحديد مواطن الخلل والإصابة ، واكتشاف الأزمنة، وإدراك آليات التوليد فيها، واستلهام القيم في صناعة فكرية معاصرة قادرة على استرداد الشهود الحضاري، ووضع موازين القسط ، ومعايير الحق اللازمة لتحقيق الشهادة، كما أن إسلامية المعرفة ضرورية من جهتها لاستئناف العطاء العلمي، وتفجير الطاقات الإنسانية نحو البناء الفكري والمعرفي المولد للحضارة، وإعادة تشكيل العقل المسلم ثقافة وفكرا وسلوكا، وتصويب مسار المعرفة لتنضبط بمنطلقاتها وتحقق أهدافها الشمولية والمتوازنة.

ولا يمكن أن نتصور أن يكون الإصلاح والتصويب في جانب بمعزل عن بقية الجوانب الأخرى المصاحبة ، فاختيار الموقع الفكري أو الثغر الثقافي، والتوجه صوب القضية الأهم و هي إصلاح المناهج العقلية، وبناء الشوكة الفكرية، وتنقية الموارد الثقافية في ضوء الكتاب والسنة، لأن ذلك يشكل الرحم والمحضن الذي تتشكل في داخله الأجنة الحضارية، القادرة على استئناف الحياة الإسلامية، وبناء الحضارة الإنسانية، والمرابطة في هذا الثغر واختيار هذا الموقع، ليس بديلا عن أي من حركات الإصلاح والنهوض والبعث الحضاري وإنما هو شرط.[39]

وتشكيل وبناء قواعد المنهجية الإسلامية على ضوء المنهجية المعرفية القرآنية ولا تحقق الأسلمة أهدافها إلا بالتكامل بين المعارف. [40]

والتكامل المعرفي هو تفعيل مبادئ الإيمان في كافة المعارف والعلوم وترجمة مبادئ التوحيد في المجال المعرفي،وتحويل التوحيد من مجرد علاقة إدراكية ، لثنائية عالمي الخالق والمخلوق ، إلى محتوى معرفي يصل الإنسان بربه ، وليس المقصود به هو تكامل العلوم الإنسانية فقط دون العلوم الأخرى.

وبمقدور الإنسان تصور الوحدة الكلية وإحداث تكامل بين طرفيها ، وذلك عن طريق تعقله للوحي واكتشافه لسنن الخلق بشرط انقياده لأمر الله تعالى،وبدون هذا الإنقياد ستظل الأهواء النفسية تتحكم في عقله وتصرفه عن إدراك الحقيقة، والتكامل لا يتحقق إلا من خلال التوازن في بناء كل من العقل والوحي بصورة متوازنة ، والتكامل ليس هدفا في حد ذاته، فالهدف الأبعد يكمن في بلوغ قمة الهرم، بتحقيق معنى الخلافة والعبادة وبناء الحضارة الإنسانية الكونية،تحت ظل وحدانية الخالق وعبادته. قال تعالى : ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾ [41]

فالتكامل المعرفي المشروع الإصلاحي الذي يستهدف تقويم مسيرة الفكر الإسلامي المعاصر، وتفعيل مؤسساته العلمية على وجه الخصوص في خدمة قضايا الأمة الإسلامية ، من خلال وصل

المعارف الإنسانية والتطبيقية وتسديدها بالوحي المعصوم وتوليد معارف إسلامية قادرة على الاستجابة لحاجات الأمة على مستوى الأفراد والمؤسسات والجماعات والشعوب[(42)].

الخاتمة :

ومانخلص إليه في ختام هدا المقال مايلي:

1. بناء الإنسان قبل بناء الحضارة ومرجعية هذا البناء لا يكون إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة والاقتداء بسيرة المصطفى ﷺ والصالحين من بعده عن ذلك هو الاستثمار الحقيقي.

2. إحياء وبعث الجانب الروحي من الإنسان وعدم إغفال الجانب العقلي والمادي بالعودة إلى الإيمان بوجود الله وتوحيده حقيقة.

3. مراجعة الذات وإعادة بث الوعي وفق منهجية سليمة ليدرك دوره في الوجود ويحقق ما هو مطلوب منه.

4. إعادة بناء الرؤية المعرفية الإسلامية ولا يكون ذلك إلا بما يلي:

أ- تحرير المعرفة من القيم الغربية اللادينية وتخليصها من الفساد الذي لحق بها من المدنية الغربية.

ب- بناء العقل المنتج الذي يستطيع أن يبني المعرفة والحضارة بمفهومها الإنساني.

ج- الرجوع الى مصادر المعرفة الإسلامية والمتمثل في كتاب الله المسطور الذي يوافق كتابه المنظور.

د- بناء المعرفة وفق منهجية سليمة والمتمثلة في إسلامية المعرفة والتكامل بين العلوم والمعارف لتحقيق النهوض والإقلاع الحضاري المنشود.

مصدر المعرفة السليم والرؤية المنهجية السديدة تحقق نتائج سليمة وهي اداء الدور الريادي بالتدين السليم والصحيح والدفاع عن الدين

المراجع:

القرآن الكريم

1. إبراهيم، أبو بكر مُحَمَّد، التكامل المعرفي وتطبيقاته،(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، ط1، 1425هـ ، 2004.
2. ابن الجوزي ،تلبيس إبليس، ط1 ، 2001، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان.
3. إسلامية المعرفة؛ المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات (واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1986م)
4. التبريزي، مشكاة المصابيح ، تحقيق الألباني،ص1473.
5. سعيد الكرواني، نحو تجديد الخطاب الديني تأسيس البنية النظرية وحق الاختلاف، ط1(1428هـ-2007م منشورات وزارة الأوقاف
6. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم (1395)، ص104/2،
7. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم(19)، ص50/1.
8. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم قرابته، رقم997،.
9. طه جابر العلواني،إصلاح الفكر الإسلامي، مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، ط5 ،2009، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، بيروت
10. العطري بن عزوز، الدرس العقدي ودوره في التكامل المعرفي، رسالة دكتوراه مخطوطة، نوقشت بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،عام 2017 م.
11. عمر عبيد حسن، الوراثة الحضارية، ط3، 2003 ، الكتب الإسلامي ،بيروت
12. مُحَمَّد السيد الجليند، خلل في مسيرة الأمة،2006، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

13. يوسف القرضاوي، عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية،ط1، 1985 ، دار الصحوة ، القاهرة.

الهوامش:

1عمر عبيد حسن، الوراثة الحضارية، ط3، 2003 ، الكتب الإسلامي ،بيروت ،ص 37.

2 سورة الحجرات، الآية 13.

3 عمر عبيد حسنة، الوراثة الحضارية، ص 30 ،31

4 مُحَمَّد السيد الجليند، خلل في مسيرة الأمة،2006، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ص50.

5 سورة ص ،الأية 75.

6 نفس المرجع، ص53.

7 سورة ص، الآيات 71،72.

8 سورة الفرقان، الآيات 43،44.

9 سعيد الكرواني، نحو تجديد الخطاب الديني تأسيس البنية النظرية وحق الاختلاف، ط1(1428هـ-2007م منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،ص251،252.

10 عمر عبيد حسنة، الوراثة الحضارية، مرجع سابق،ص 43

11 عمر عبيد حسنة، الوراثة الحضارية، نفس المرجع،ص 44.

12 نفس المرجع ، ص252.

13 صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم قرابته، رقم997، ص692/2.

14 سورة البقرة، الآية 215.

15 سعيد الكرواني، نحو تجديد الخطاب الديني تأسيس البنية النظرية وحق الاختلاف، ص252-253.

16 صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم (1395)، ص104/2، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم(19)، ص50/1.

17 رواه الترمذي عن حذيفة بن اليمان. المشكاة، السابق، رقمالحديث: (5129)، ص 4/1418.

18 سورة لقمان، الآية21.

19 رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري، التبريزي، مشكاة المصابيح ، تحقيق الألباني،ص1473.

20 سورة النجم، الآية28.

21 العطري بن عزوز، الدرس العقدي ودوره في التكامل المعرفي ،ص186.

22 نفس المرجع، ص 187.

23 سورة الأحزاب، الآية36.

24 يوسف القرضاوي، عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية،ط1، 1985 ، دار الصحوة ، القاهرة،ص34

25 مسند البزار، حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ، رقم(4087)، ص(26/10)، مسند الشامين للطبراني، رقم (2102)، ص(209/3)، سنن الدار قطني، كتاب الزكاة، باب الحث على إخراج الصدقة وبيان قيمتها، رقم(2066)،ص(59/3)، المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، رقم(3419)، ص(406/2)، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الضحايا، باب مالم يذكر تحريمه ولا كان في معنى، رقم(19724)، ص(21/10)، قال الذهبي في المهذب حديث منقطع، ص(3976/8).

26 سورة مريم، الآية60.

27 سورة فصلت، الآية53.

28 سورة الزخرف، الآية19.

29 سورة الأحقاف، الآية4.

30 سورة الأنعام ، الآية 148.

31 سورة الأنبياء ، الآية 24.

32 سورة البقرة، الآية11.

33ابن الجوزي ،تلبيس إبليس، ط1 ، 2001، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،ص81.

34 سورة النساء، الآية174.

35 سعيد الكرواني، نحو تجديد الخطاب الديني تأسيس البنية النظرية وحق الاختلاف، المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى(1428هـ-2007م)،ص246.

36 طه جابر العلواني،إصلاح الفكر الإسلامي، مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، ط5 ،2009، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، بيروت ،ص 106،105.

37إسلامية المعرفة؛ المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات (واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1986م)، ص167.

38 إبراهيم، أبو بكر محمد، التكامل المعرفي وتطبيقاته،(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، ط1، 1425هـ، 2004م، هامش ص (424)،ص424.

39 طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي، مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، مصدر سابق،ص85.

40 التكامل المعرفي: هو الصلة المنظمة بين الأجزاء، ثم التنظيم الديناميكي وتأدية الوظائف وفق نموذج معين. والنقطة الأخيرة هي التي تميز التكامل عن سواه من أنواع التنظيم.العطري بن عزوز ، الدرس العقدي ودوره في التكامل المعرفي،ص190.

41سورة الأنعام، الآية162-163.

42 أبو بكر إبراهيم، مصدر سابق،ص 335.